

A Critical Study of the Book (From the History of Kuwait) by the Historian Saif Marzouq Al-Shamlan (1959 AD)

Faihan Alotaibi*

Abstract

This study deals with criticism and analysis of the book "From the History of Kuwait" by Saif Marzouq Al-Shamlan. This book is the third local source for the history of Kuwait. It covers the period from the migration of Otub from Najd to Kuwait, its establishment and being ruled by Sabah I up to the rule of the eleventh ruler, Sheikh Abdullah Al-Salem. The book dealt with the geography of Kuwait and its regions, Kuwaiti proverbs, synonyms and extraneous words. The book focuses on the British Protectorate Agreement signed by Sheikh Mubarak Al-Sabah on January 23rd, 1899.

This study aims to elucidate the author's life, career, and intellectual output, while exploring the composition of the book and clarifying its sources, structure, content, and critical reception. Furthermore, the study attempts to trace the author's methodology in presenting historical events alongside his written and oral sources. It also seeks to compare the information provided by our author, Saif Al-Shamlan, with that of his predecessor in historiography, Sheikh Abdulaziz al-Rashid—author of the book History of Kuwait (1926)—highlighting the subjects he emphasized as well as the data he omitted.

In this study, it was found that the writer made an effort to write the history of Kuwait by documenting it for an important period of time. The writer has been keen to meet contemporary elders for some crucial events in the history of Kuwait, emphasizing the importance of the book as one of the local sources that researchers rely on upon studying the history of Kuwait.

Keywords: History of Kuwait, Otub Migration, Saif Al-Shamlan, rulers of Kuwait.

* Assistant Professor, Department of Social Studies, College of Basic Education, The Public Authority for Applied Education and Training, Kuwait. faihanalotaibi6@gmail.com

Submitted: 30/6/2024, **Revised:** 19/5/2025, **Accepted:** 27/5/2025.

To cite: p.40

دراسة نقدية في كتاب (من تاريخ الكويت) للمؤرخ سيف مرزوق الشمالان (1959م)

فيحان محمد العتيبي*

الملخص

تتناول هذه الدراسة بالنقد والتحليل كتاب (من تاريخ الكويت) لمؤلفه سيف مرزوق الشمالان الذي يعدّ ثالث مصدر محلي لتاريخ الكويت، ويغطي هذا الكتاب المدة الزمنية منذ هجرة العتوب من نجد إلى الكويت وتأسيسها، وتولي صباح الأول الحكم وصولاً إلى مدة حكم الحاكم الحادي عشر الشيخ عبد الله السالم، وعُرج الكتاب على جغرافية الكويت ومناطقها والأمثال الكويتية ومرادفات والألفاظ الدخيلة عليها، وركز على اتفاقية الحماية البريطانية التي وقّعها الشيخ مبارك الصباح في 23 يناير (1899م) وأسبابها وتداعياتها وظروفها ونتائجها.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على حياة الكاتب وسيرته ونشاطه ومؤلفاته، فضلاً عن التطرّق إلى تأليف الكتاب وتبيان مصادره وبنية ومحتوياته ومضمونه مع النقد، تحاول الدراسة تتبع منهجية المؤلف خلال عرضه الأحداث التاريخية ومصادره الكتابية والشفوية، كما تحاول مقارنة معلومات مؤلفنا سيف الشمالان مع ما سبقه في كتابة التاريخ، وهو الشيخ عبد العزيز الرشيد مؤلف كتاب (تاريخ الكويت) الصادر عام (1926م) والموضوعات التي ركّز عليها، والمعلومات التي أغفل ذكرها.

توصلت الدراسة إلى نتائج عدّة، منها: أنّ الكاتب بذل جهداً يشكر عليه في كتابة تاريخ الكويت من خلال توثيقه لحقبة زمنية مهمة، كما حرص الكاتب على مقابلة كبار السن المعاصرين لبعض الأحداث المهمة في تاريخ الكويت، مع التأكيد على أهمية الكتاب بوصفه أحد المصادر المحلية التي يعتمد عليها الباحثون عند دراستهم لتاريخ الكويت.

الكلمات المفتاحية: تاريخ الكويت، هجرة العتوب، سيف الشمالان، حكام الكويت.

* أستاذ مساعد، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت.
faihanalotaibi6@gmail.com

الاستلام: 2024/6/30، التعديل النهائي: 2025/5/19، إجازة النشر: 2025/5/27

المقدمة

يعدّ المؤرخ سيف مرزوق الشمالان (1442-1345هـ/ 1926-2021م) من أوائل المؤرّخين والكتّاب الذين كتبوا تاريخ الكويت ووثّقوه في مرحلة مهمّة من مراحل تاريخها في كتابه (من تاريخ الكويت) الذي تناول أحداثاً تاريخية منذ بداية تأسيس الكويت ونشأتها إلى عهد الشيخ عبد الله السالم (1950-1965م)، وتميّز الشمالان في نشر جزء من تاريخ الكويت في مقالات في الصحف والمجلات الثقافية والأدبية أهمها سلسلة في مجلة البعثة الكويتية⁽¹⁾ وكذلك مقابلات لشهود عيان معاصرين لأحداث مهمة في تاريخ الكويت عبر برنامج التلفزيون (صفحات من تاريخ الكويت) من عام (1965-1996م) وثق من خلاله الرواية الشفهية لكبار السن، ولا يمكن للباحثين الذين يريدون دراسة تاريخ الكويت الاستغناء عن دراسة كتاب (من تاريخ الكويت) لمؤلّفه سيف الشمالان أو عدم النظر إلى موضوعاته ومحتوياته والاستفادة منها، وإذا أردنا دراسة منهج الشمالان في توثيقه لتاريخ الكويت، فعلى التركيز أكثر على كيفية استخدامه الروايات الشفهية والنصوص التاريخية في وضع سجل لتاريخ الكويت يغطي المدة الزمنية التي أراد إبرازها في كتابه.

وقد جاءت دراستنا في مقدمة وأربعة محاور وخاتمة وثبت للمراجع، وجاءت المحاور على النحو الآتي:

- المحور الأول: نبذة عن حياة المؤلّف وسيرته وأنشطته المتعددة.
- المحور الثاني: كتب المؤلّف.
- المحور الثالث: أفكار الكتاب ومحتوياته ومصادره ومضمونه مع النقد.
- المحور الرابع: موضوعات في كتاب عبد العزيز الرشيد لم يذكرها المؤلّف.

تركز هذه الدراسة على كتاب (من تاريخ الكويت) -بحثاً ونقداً- في محاولة لمعرفة منهج الكاتب في عرض الوقائع التاريخية في كتابه، وكيفية توظيفه للنصوص والروايات لتحقيق الغاية التي يصبو إليها، مع ذكر البناء السردى والقصصي الذي اتّبعه، وتحاول الدراسة أن تأخذ بعين الاعتبار أن الكاتب يهدف إلى عدّ كتابه أحد أهم المصادر المحلية للباحثين في دراسة تاريخ الكويت.

تهدف هذه الدراسة النقدية لكتاب (من تاريخ الكويت) إلى تسليط الضوء على حياة الكاتب وسيرته ونشاطه الثقافي والأدبي ومؤلفاته، وتحاول تتبع منهجية الكاتب خلال عرضه للأحداث التاريخية ومصادره الكتابية والشفهية، فضلاً عن مقارنة كتاب (من تاريخ الكويت) مع كتاب (تاريخ الكويت) لمؤلفه عبد العزيز الرشيد والمعلومات التي ركز عليها وأغفلها الشملان.

فرضية الدراسة تنطلق من أن كتاب (من تاريخ الكويت) على الرغم مما شابه من بعض السلبيات والإخفاقات إلا أنه لا يلغي حقيقة أهميته في تناول مرحلة مهمة من تاريخ الكويت سواء السياسي أم الاقتصادي أم الاجتماعي أم الثقافي، ويعدّ ثالث مصدر محلي تناول الأحداث التاريخية في الكويت.

وفي ضوء هذه الفرضية تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما جوانب القوة والضعف في رصد المؤلف للأحداث التاريخية التي اشتمل عليها الكتاب؟
- إلى أي مدى نجح المؤلف في توثيق تاريخ الكويت السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي والثقافي؟
- وهل يُعدّ كتاب (من تاريخ الكويت) من المصادر المحليّة الكويتية التي أثّرت المكتبة العربية؟
- ما الفرق بين كتاب (من تاريخ الكويت) وباقي المصادر المحلية الكويتية التي تناولت تاريخ الكويت ولا سيّما كتاب (تاريخ الكويت) لمؤلفه عبد العزيز الرشيد؟
- الجدير بالذكر أن كتاب (من تاريخ الكويت) أغفل ذكر بعض الأحداث المهمة في تاريخ الكويت منها: مجلس الشورى الأول⁽²⁾ عام (1921م) والمجلسين التشريعيين الأول⁽³⁾ والثاني⁽⁴⁾ (1938م)، لكن سيظل كتاب (من تاريخ الكويت) من الكتب المهمة لدراسة تاريخ الكويت ومصدراً محلياً مهماً للغاية. ولعله من الضروري تتبع الدراسات السابقة التي تشابه هذه الدراسة من حيث المنهج والموضوع، وهو دراسة الكتب المصدريّة لتاريخ الكويت دراسة نقدية لتأكيد أن هذه الدراسة هي استكمال لمسيرة دراسات سابقة تهدف إلى إخضاع جميع المصادر المحلية الأولية للدراسة النقدية.

وبتتبع الدراسات السابقة نجد أن بداية التفاعل البحثي مع الكتب التي تناولت كتابة تاريخ الكويت هو كتاب (تاريخ الكويت) لمؤلفه عبد العزيز الرشيد⁽⁵⁾ الصادر عام (1926م)، الذي يُعدّ أول مصدر محليّ، ثم كتاب (صفحات من تاريخ الكويت) لمؤلفه يوسف القناعي⁽⁶⁾ الصادر عام (1946م)، وكتاب (تاريخ الكويت السياسي) لمؤلفه حسين خزعل⁽⁷⁾ الصادر عام (1962م). وفي المجال الأكاديمي هناك عدد من الدراسات النقدية وهي: "دراسة نقدية في منهجية ومضمون النص التاريخي لكتاب (تاريخ الكويت) لمؤلفه عبد العزيز الرشيد" للباحث عبد الله الهاجري⁽⁸⁾، ودراسة نقدية بعنوان: "مضمون المصادر المحلية لتاريخ الكويت ومنهجيتها" للباحث عبدالرحمن الإبراهيم⁽⁹⁾، و"دراسة نقدية في كتاب (الكويت وجاراتها) لمؤلفه (هارولد ديكسون)" للباحثة حصة العجمي⁽¹⁰⁾، و"كتابات عائلة (ديكسون) في الكويت - دراسة نقدية تاريخية" للباحثين ذياب الحامد وعلي الكندري⁽¹¹⁾، و"دراسة نقدية في كتاب (صفحات من تاريخ الكويت) لمؤلفه يوسف القناعي" للباحث أحمد القناعي⁽¹²⁾.

المحور الأول: السيرة الذاتية للمؤلف

ولد سيف مرزوق بن شملان آل سيف في مدينة الكويت القديمة (شرق) في فريج شملان⁽¹³⁾ عام (1926م) أي قبل معركة الرقعي التي حدثت عام (1928م)⁽¹⁴⁾، وفي أيام ولادته لم يكن يوجد تسجيل للمواليد أو الوفيات إلا ما ندر، وكانت تعرف سنوات الميلاد أو الوفاة للأشخاص بالأحداث التاريخية أو بوفاة الحكام أو بالأحداث الطبيعية كالمطر الغزير أو الأوبئة أو غرق إحدى السفن الكبيرة، فيقولون -مثلاً- سنة معركة الصريف (1901م) أو سنة معركة الجهراء (1920م)، أو سنة معركة الرقعي (1928م) آخر معركة في تاريخ الكويت وكان عمره آنذاك نحو عامين.

يعود نسب المؤلف إلى أسرة آل سيف، وهي من الأسر الكويتية التي هاجرت من الهدار في نجد مع جماعات العتوب⁽¹⁵⁾ إلى الزبارة عام (1672م)؛ حيث تنحدر من فرع السَّلَقا بتشديد السنين وإسكان اللام من قبيلة عنزة من بكر بن وائل بن عدنان، ومن فخذ (الشَّملان) بتشديد الشين مع الكسر وإسكان الميم، وشاركت في تأسيس مدينة الكويت القديمة نحو عام (1713م).

التحق سيف بن شمالان بمدرسة السعادة عام (1934م)، وكانت المدرسة الثالثة بعد المباركية⁽¹⁶⁾ والأحمدية⁽¹⁷⁾، ثم انتقل إلى مدرسة السيد أحمد العقيل وتعلّم فيها الكتابة والقراءة والحساب والقرآن الكريم، ومنها انتقل إلى مدرسة ملا حمود ملا إبراهيم، ثم انتقل إلى مدرسة عبد الله عبد اللطيف العثمان وإخوانه وهي أكبر مدرسة أهلية في الكويت، وفي عام (1937م) التحق بالمدرسة الشرقية حتى عام (1948م) ومنها انتقل إلى المدرسة المباركية إلى أن وصل إلى الصف الأول الثانوي، وكان من الطلبة المتميزين في مواد: التاريخ واللغة العربية والدين بسبب قراءته الكتب العربية القديمة وكتب التراث والتاريخ والأدب والشعر والأحاديث النبوية الشريفة⁽¹⁸⁾.

تعلّم اللغة الإنجليزية عام (1938م) لمدة عامين ثم أكملها في المدرسة الشرقية⁽¹⁹⁾ لكنه رسب في امتحاناتها، وكان يرجو لو أنه أتقن اللغة الإنجليزية للاستفادة منها في الاطلاع على الكتب التاريخية وعلى المجلات الأجنبية ذات العلاقة بالتاريخ، وكذلك الاستفادة منها في السفر. سافر إلى البحرين في صيف عام (1942م) مع جده، وفي عام (1943م) وعام (1946م) مع والده بسفينته الشراعية لشراء اللؤلؤ من القطيف والبحرين وقطر، وسافر مع والده أول مرة على الطائرة عام (1951م) من البحرين إلى قطر⁽²⁰⁾. بدأت علاقة والده بقطر عام (1943م) للتجارة، فسكنها وتزوج منها ابنة المرحوم محمد المانع عام (1947م)، وظل في قطر نحو ثلاثين عامًا وتوفي عام (1976م). استفاد سيف الشمالان من هذه الأسفار استفادة كبيرة، ووسعت مداركه التاريخية والجغرافية، وكانت سببًا في تأليف كتاب: (تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي)، وصدور الجزء الأول منه عام (1975م) والثاني عام (1978م)، وصدرت ترجمة مختصرة للكتاب عام (1999م) للدكتور (بيتي كلارك)، كما استفاد الشمالان في شبابه من قراءة الكتب والمجلات التي كانت في مكتبة والده وعمّه (عليّ)، ومن أشهر هذه الكتب. (تاريخ الكويت) لعبد العزيز الرشيد، و(تاريخ مروج الذهب) للمسعودي، و(تاريخ التمدن الإسلامي) لجرجي زيدان (5 أجزاء)، و(المستطرف) للأبشيهي، و(تغريبة بني هلال)، و(ألف ليلة وليلة)، و(كليلة ودمنة) وغيرها. وفي عام (1952م) حصل على شهادة كلية الصحافة المصرية في القاهرة عن طريق الانتساب، وفي عام (1953م) التحق بالعمل لدى دائرة الصحة العامة، وفي الوقت نفسه كان ينشر مقالاته في المجلات، ومن أهمها (مجلة البعثة)⁽²¹⁾ من عام

(1952م - 1954م) عن تاريخ قطر وعن تاريخ الكويت، ومجلة (مرآة الأمة) عام (1972م) عن الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، كما نشر مقالات عدّة في صحف: (الشعب، والهدف، والوطن، والقبس). في عام (1975م)، عُيّن مستشاراً للشؤون التلفاز في مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الإعلام الشيخ جابر العلي الصباح، وكان عضواً في الرابطة الأدبية في الكويت في عام (1958م) وعضواً في رابطة الأدباء عام (1965م) وعضواً في اتحاد المؤرخين العرب⁽²²⁾.

نجح في توثيق تاريخ الكويت السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتعليمي من خلال إعداداته وتقديمه برنامجه في التلفاز (صفحات من تاريخ الكويت) الذي كان يعرض على تلفاز الكويت منذ عام (1966م)، وحتى عام (1998م) باستضافة كبار السن المعاصرين للأحداث التاريخية في الكويت قبل الطفرة النفطية، وكانوا شهود عيان على هذه المرحلة المهمة من تاريخ الكويت.

المحور الثاني: كتب المؤلف

أول كتاب صدر للمؤلف هو كتاب: (من تاريخ الكويت) الذي تقوم عليه هذه الدراسة النقدية، الطبعة الأولى في القاهرة عام (1959م)، وطبع طبعة ثانية عام (1986م)، وثاني كتاب هو: (الألعاب الشعبية الكويتية) الجزء الأول صدر عام (1970م)، وثالث كتاب هو: (تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي) الجزء الأول صدر عام (1975م)، والجزء الثاني عام (1978م)، وطبع طبعة ثانية عام (1989م)، ورابع كتاب هو: (حياة وأعمال فرحان الخالد) صدر عام (1985م)، وخامس كتاب هو: (أربعون عاماً في الكويت لأم سعود فيوليت ديكسون) صدر عام (1995م)، وسادس كتاب هو: (رحلة مع الكلمة) صدر عام (2010م)⁽²³⁾.

وتعدّ كتب مؤرخنا من المصادر الشفهية (الروايات)، والكتاتيب (رسائل ومكاتيب) التي تُوثّق مرحلة مهمة من التاريخ الكويتي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، كما يُعدّ أسلوب الكاتب الشملان ومنهجه ضمن المنهج القصصي والسرد التاريخي الذي يركّز على الدقة والتحري في جمع المعلومات التي دَوّنها بنفسه، وكُتبت على شكل مقالات صحفية تُعلّق على الأحداث والشخصيات التاريخية.

المحور الثالث: الكتاب ومصادره ومحتوياته ومضمونه وبنيته مع النقد

صدر كتاب: (من تاريخ الكويت) في طبعته الأولى عام (1959م) في القاهرة على 373 صفحة، ثم صدرت الطبعة الثانية عام (1986م) عن منشورات ذات السلاسل في الكويت.

اعتمد الكاتب منهج السرد التاريخي لبعض الأحداث التاريخية واعتمد أيضًا على النقل لروايات شفوية لأشخاص عاصروا بعض هذه الأحداث، أو نقلت لهم من أشخاص آخرين عاشوا هذه المدة أو سمعوا عنها من آبائهم وأجدادهم أو من كبار السن.

كتب مقدمة الكتاب الأديب الشاعر عبد الله زكريا الأنصاري رئيس تحرير مجلة البعثة، وأشار فيها إلى أن تاريخ الكويت ينتابه كثير من الغموض والإبهام، وهذا الطريق وعر وشاق، تعترضه كثير من الصعاب، ويذكر الأنصاري أن كتاب (من تاريخ الكويت) جهد لا بأس به، ومؤلفه يستحق كل تقدير وتشجيع لدفعه إلى المزيد من تلمس الحقائق والمعلومات التي تنير لنا الطريق لمعرفة تاريخنا، والأوضاع التي مرت بها الكويت، ولا سيما شيوخ الكويت الذين عاصروا هذه الأوضاع⁽²⁴⁾.

يذكر الكاتب سيف الشمالان في مقدمة كتابه (من تاريخ الكويت) أن سبب كتابته لهذا الكتاب هو طلب الكثيرين منه أن يضع تاريخًا شاملاً وافيًا عن الكويت قبل تأسيسها وحتى الوقت الحاضر، كما طلبوا إليه دون أن يسميهم أن تكون الكتابة مختلفة عن كتاب (تاريخ الكويت) لعبد العزيز الرشيد، ويرى الشمالان أن كتاب الرشيد مختصر، وأنه مر مرور الكرام على بعض الحوادث المهمة كالمعاهدة البريطانية. ولم يكلف نفسه عناء البحث والسؤال عنها، ويتنقد الشمالان الرشيد بتحيّزه لأناس خاملين الذكر فرفعهم إلى السماء، وغض الطرف عن رجال كانت لهم مآثر جليلة وأعمال حسنة لم يذكرهم إلا ما ندر، وتهجم على أناس آخرين، وأنه نشر في كتابه بعض الموضوعات التي ليست من التاريخ لا في العير ولا في الفير.

كما انتقد الشمالان الرشيد بأنه استقى جل معلوماته من شخصين هما المرحوم حمد الخالد الخضير⁽²⁵⁾ والرحوم ملا صالح الملا⁽²⁶⁾، ومن الواجب أن يأخذ المعلومات من غيرهما، ويستخلص الحقيقة، ولكنه في الوقت نفسه يثني على الرشيد ويشيد بدوره

وجهدته في كتابة تاريخ الكويت وما قدمه في خدمة وطنه، وتحمل المشاق والأذى في سبيل ذلك، ولكن جل من لا عيب فيه، والعصمة لله وحده.

يعترف الشملان بأن كتابه (من تاريخ الكويت) ليس تاريخاً شاملاً كاملاً، بل هو جزء من مقالات نشرها في مجلة البعثة الكويتية عن تاريخ الكويت، ورتبها ووضع لها مقدمة مع إضافة نبذة عن تاريخ الكويت وجغرافيتها، وكذلك لمقالة عبد الوهاب محمد - أحد طلاب البعثة الكويتية في مصر - بعنوان (الكويت والمملكة المتحدة) التي نشرت في مجلة البعثة السنة السابعة الصادرة في رمضان (1372هـ / 1953م)، وقد تناولها الشملان في كتابه، وأفرد لها نحو 120 صفحة، من ص 212 - 332 وردوده على هذه المقالة اقترح رئيس تحرير مجلة البعثة الأديب عبد الله زكريا الأنصاري في رسالته الموجهة لسيف الشملان في 14 ديسمبر (1955م) بأن تجمع مقالات الشملان المنشورة في مجلة البعثة والردود عليها وتطبع في كتاب خاص لتعود بالنفع والفائدة على الراغبين بمعرفة تاريخ الكويت، بل وستسد فراغاً هائلاً في مكتبة الكويت⁽²⁷⁾.

مصادر الكتاب

اعتمد الكاتب على ثلاثة مصادر هي:

1 - المصادر الشفهية: يركز الكتاب على المصادر الشفهية تركيزاً كبيراً، بل إنه يتميز عن غيره من الكتب المحلية التي تناولت تاريخ الكويت بالاعتماد على الروايات الشفهية والمقابلات لكبار السن المعاصرين لتاريخ الكويت، ومن أهمهم: سالم بن علي بوقمبار⁽²⁸⁾ المتوفى عام (1958م) عن عمر ناهز 110 سنوات، وملا صالح الملا المتوفى عام (1958م)، ودحام بن ميثال الظفيري المتوفى عام (1954م)، ومحمد بن حمادة العجمي المشارك في معركة الصريف عام (1901م).

2 - الكتب: لم يغفل الكاتب الاعتماد على المصادر القديمة التي تناولت الحديث عن أراضي الكويت منذ العصور القديمة، والقبائل التي سكنتها، والأماكن المشهورة فيها، ومن هذه الكتب: تاريخ الطبري، وتاريخ ابن الأثير، والأغاني للأصفهاني، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، ومعجم ما استعجم للبكري، وتاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي. أما الكتب الحديثة التي كتبت عن الكويت قبل تأسيسها وبعده، فهي:

(لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب)، وتاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد، وصفحات من تاريخ الكويت ليوسف القناعي، ونصف عام من الحكم النيابي في الكويت لخالد العدساني، وتاريخ الكويت للشيخ محمد بن خليفة النبھاني، والكويت عام (1868م) للرحالة الأمريكي (لوشر)، وتاريخ نجد لابن غنام النجدي، وتاريخ نجد لابن بشر النجدي، وتاريخ البحرين لمحمد بن خليفة النبھاني، وسبائك العسجد في حياة أحمد بن رزق الأسعد لعثمان بن سند، ومجموعة من المعاهدات والمستندات بين حكومة الهند وبلاد العرب بقلم (o.u.Atchison) عام (1933م)، وبريطانيا والدول العربية للكاتب الأسترالية (سيتون وليمز)، وملوك العرب لأمين الريحاني.

3 - الرسائل والأوراق القديمة: استعان الكاتب بعدد من الرسائل المرسلة إلى جدّه (شملان بن علي بن سيف) المتوفى عام (1364هـ)، وشقيق جدّه (حسين) المتوفى عام (1355هـ)، وعمّه (محمد بن شاملان) من الأمراء والزعماء والعلماء والشعراء اشتملت على 27 صفحة من ص 335 إلى 362 دون أن يعلق عليها الكاتب، ولكنه أوضح في مقدمة الكتاب أنه إذا سنحت له الفرصة المناسبة سيجمع المهم في هذه الرسائل والبرقيات والمكاتيب والأوراق في كتاب خاص بها، وسيطلق عليه اسم (من نفائس الخبايا)⁽²⁹⁾، ولم يكتب لهذه الفكرة النجاح ولم تر النور.

بنية الكتاب وموضوعاته مع نقدها

اشتمل الكتاب على 115 موضوعاً رئيساً وفرعياً، فضلاً عن الإهداء وكلمة الشكر، ومصادر الكتاب، وكلمة التقديم للأديب عبد الله زكريا الأنصاري، ومقدمة الكاتب، ومضامين الكتاب (الفهرس)، وملحق الكتاب.

لم يوفق الكاتب في تبويب كتابه وترتيبه تبويماً سليماً وفقاً للتسلسل التاريخي لبعض الأحداث التاريخية، فالكاتب لديه مقدمتان في الأولى يكتب عن سبب إصداره الكتاب وحاجة المكتبة العربية للمكتبة عن تاريخ الكويت، ويرى أن كتاب تاريخ الكويت (لعبد العزيز الرشيد) لم يوثّق هذه المرحلة جيداً، ولم يكلف نفسه عناء البحث والسؤال؛ حيث إن لديه من العلم الوثيق بها وبأسبابها وأنه قريب عهد بها، ويذكر شاملان أن هذا الرأي ليس بسبب الحسد أو الغيرة من الرشيد، وإنما من أجل الحقيقة والتاريخ⁽³⁰⁾.

على الرغم من رأي الشملان في كتاب (تاريخ الكويت) إلا أن الرشيد يعدّ أوّل من تصدى لكتابة تاريخ الكويت الحديث، وأوّل من دشّن تاريخها في مؤلّف واحد، وأجمع المؤرّخون على الأهمية الكبرى لمؤلّفه.

عرض الكاتب رسالة من مدرس بثانوية الأعظمية في بغداد يطلب فيها من الشملان معلومات عن الكويت والسعودية والعراق ليس لها ارتباط بالكتاب لا من بعيد ولا قريب، وما الفائدة المرجوة للقارئ من نشرها كما جاءت للكاتب، أما المقدمة الثانية للكتاب المتداخلة مع المقدمة الأولى فيفترض أن تكون داخلية ضمن فصول الكتاب وعدد صفحاتها نحو 40 صفحة، فالكاتب يقول: "أطلت كثيراً في هذه المقدمة، بيد أن هذه الإطالة لها فائدتها ونفعها؛ حيث فتحت الباب على مصراعيه فيما يتعلّق بالكويت، وكنت أريد أن أضع كتاباً اسمه: (مقدمة لدرس تاريخ الكويت) أتكلّم فيه عن الطيور والأسماك والحيوانات والحشرات والأعشاب والشجيرات والأمثال والألعاب، وعن الحياة الاجتماعية والناحية الاقتصادية والأدبية، وعن الغوص على اللؤلؤ وصيد الأسماك والطيور والكنص، وعن الطرب والغناء". على الرغم من أمنية الكاتب إلا أن الفكرة لم يكتب لها النجاح، فقد سبقه المؤرخ الكويتي الشيخ يوسف القناعي إليها في كتابه: (صفحات من تاريخ الكويت) الذي أعدّ لتدريس طلبة المدارس بمعلومات مبسّطة عن نشأة الكويت وجغرافيتها وأنشطتها الاقتصادية وهجرة العتوب وحكام الكويت.

يعترف الكاتب بأن بعضهم يعتبر عليه بحديثه عن مؤلفاته المسوّدة وأبحاثه المنشورة، لكنه يرد عليهم بأن هذا حقه؛ لأنه تعب من أجلها تعباً شديداً، وتحمل النصب والوصب، وراجع كتباً كثيرة، والتقى عدداً من الشيوخ، وبحث في كثير من المكاتب والأوراق القديمة، ولم يحصل عليها غنيمة باردة، ويردّ عليهم بيت الشعر القائل:

لا يعرفُ الشوقَ إلا من يكابِدُه ولا الصبابةَ إلا مَنْ يُعانيها

ويذكر الشملان أن بعض القراء لا يعجبه ما جاء في المقدمة من ذكر لأسماء الطيور والأسماك والأعشاب والشجيرات والحشرات والحيوانات والأمثال، ويتقدّون هذه الإطالة التي ليس لها محل من الإعراب في الكتاب، ويؤكد أن هؤلاء يجهلون ما ذكره، والجهل علّة العلل، وكما قيل المرء عدو ما جهل⁽³¹⁾.

في مقدمته يقول تحت عنوان: (تاريخ الكويت): إذا كان في العمر قسمة، وفي الجسم صحة، سوف أضع تاريخاً مطوّلاً جدّاً عن الكويت في "سبعة أجزاء" وفق الآتي:

الجزء الأول: جغرافية الكويت، ومواقع الكويت القديمة لدى العرب وجاء ذكرها في كتبهم وأشعارهم، وأراضي الكويت والقبائل العربية التي سكنتها قبل تأسيسها، والكويت وتأسيسها على يد بني خالد⁽³²⁾، وأحداث الكويت وحكامها.

الجزء الثاني: عهد الشيخ مبارك الصباح⁽³³⁾.

الجزء الثالث: الشيخ جابر المبارك، والشيخ سالم المبارك، والشيخ أحمد الجابر، والشيخ عبد الله السالم.

الجزء الرابع: تراجم العلماء والأدباء والشعراء والأعيان، والحركة الأدبية في الكويت، والحياة الاجتماعية، والحياة الاقتصادية.

الجزء الخامس: الغوص على اللؤلؤ مع تراجم لأشهر الطواشين (تجار اللؤلؤ) والغواصين، والسفر إلى الهند وسواحل أفريقيا واليمن بالسفن مع تراجم لأشهر النواخذة؛ وأسماء أدوات السفينة.

الجزء السادس: أسماء الطيور المعروفة قديماً لدى العرب وورد ذكرها في أشعارهم وكتبهم، وأسماء الأسماك المعروفة قديماً لدى العرب وورد ذكرها في أشعارهم وكتبهم، وأسماء الحيوانات والحشرات لدى العرب وورد ذكرها في أشعارهم وكتبهم.

الجزء السابع: أسماء الشجيرات والأعشاب البرية المعروفة قديماً لدى العرب وورد ذكرها في كتبهم وأشعارهم⁽³⁴⁾.

يضيف الشملان في مقدمته ذكر الأمثال الكويتية العامية، وما يقابلها من أمثال عربية وأشعار وأقوال وحكم، ويذكر 50 مثلاً مع شرح مفرداتها، ولم يكن لها داعي، ومن الأولى أن تكون في جزء خاص أو فصل خاص بها دون وضعها في تبويب غير صحيح، ثم ذكر أيضاً في مقدمته 50 مثلاً من الأمثال الكويتية على أن تكون مسجوعة فقط، وذكرها في المقدمة ليس في مكانها الصحيح، ثم ذكر في مقدمة كتابه أسماء أدوات الطرب والغناء المعروفة قديماً لدى العرب التي يستعملها المغنون الكويتيون، ثم ذكر الألفاظ الفصيحة

والمحرّفة والدخيلة التي ينطق بها الكويتيون مع تبيان ذلك وشرحه، ويبيّن 85 كلمة محرّفة مع ذكر أصلها، وأشار إلى أن الكويتيين ينطقون كثيرًا من الألفاظ الدخيلة (الأجنبية)، وأكثرها شيوعًا الألفاظ التركية، ثم الفارسية، يليها الإنجليزية، ثم المصرية القديمة والفرنسية، واليونانية، والإيطالية، والهندية⁽³⁵⁾.

مضمون الكتاب

يبدأ الشمالان من صفحة (85) من كتاب (من تاريخ الكويت) كتابة تاريخ الكويت، وما سبقها يُعدّ من التمهيد والتقديم، جزء منها تحدث فيه عن نفسه، وجزء منها تحدّث عن الكويت، وما سبق هذه الصفحات هي إطالة لم يستفد منها القارئ كثيرًا، وهذا باعتراف الكاتب الذي أكّد أن المقدمة فيها إطالة.

تحت عنوان (موجز جغرافية الكويت) يتناول الكاتب موقع الكويت، وحدودها، ومساحتها، ومناطقها، وطقسها.

ويتناول في كتابه الجزر الكويتية، ويشير إلى أسمائها وهي: وربة، ومسكان، وعوّهة، وكبر، وأم المرادم، وقاروه، وأم النمل، والجزيرة الصغيرة (الشويخ) التي دارت مساجلات شعرية بشأنها بين المرحوم الشيخ عبد الله الخلف، والمرحوم عبد العزيز الرشيد، والمرحوم عبد المحسن أبا بطين، واختفت هذه الجزيرة حاليًا⁽³⁶⁾.

ينتقل إلى الحديث عن معنى اسم الكويت⁽³⁷⁾، وهي تصغير الكوت، ويستبعد الشمالان رأي الباحثين الذين يرون أن كلمة الكويت من بقايا لغة الكلدانيين والبابليين في العراق؛ لأنه لم ينقل الناقلون عنهم أي آثار لغوية، ويميل الشمالان إلى رأي بعض الباحثين القائلين أن أصل الكلمة إما برتغالية نظرًا لاستيلاء البرتغاليين على عُمان وبلدان الخليج العربي مدّة من الزمن، وما تزال لهم بقايا آثار قلاع وحصون في البحرين والقطيف ومسقط⁽³⁸⁾، أو عربية محرّفة عن (القوت) وإبدال القاف كافًا، فالعرب يبدّلونها كافًا في كثير من الكلمات أو أن أصلها (الكويتي) ومعناها القصير⁽³⁹⁾.

هجرة آل صباح وآل خليفة إلى الكويت

يذكر الشمالان أن بعض المؤرّخين يرى أن الذي بنى الكويت (محمد لصكه بن عريعر) أمير بني خالد، وآخرون يقولون إن الأمير (عقيل بن عريعر) هو الذي بنى الكويت

عام (1659م)، وهناك من يقول إنَّ (براك بن عريعر) هو الذي بنى الكويت عام (1669م)، ويضيف الشمالان أنه كان مثابراً على متابعة أبحاثه عن الكويت، وأنه أخذ المعلومات عن الرجال المطلّعين، وأثناء بحثه عن كيفية تأسيس الكويت وعن هجرة آل صباح وآل خليفة ومن معهم، وعن اسم والد صباح⁽⁴⁰⁾ أخبره الشيخ يوسف القناعي بأن الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة عمّ حاكم البحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة لديه اطلاع واسع عن ذلك؛ لذا قام الشمالان بإرسال رسالتين لهما يطلب معلومات عن أسرتهما منذ أن كانت في نجد، وهجرتها إلى الكويت ومنها إلى الزبارة ثم إلى البحرين، ورد الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة على الشمالان برسالة.

يعلّق سيف الشمالان على الرسالة ويقول: "إن أسرة آل صباح وآل خليفة وآل سيف والجلالمة وغيرهم من أسر العتوب كانوا يسكنون الهدار في نجد، وسبب هجرتهم حدوث نزاع بينهم وبين جماعة من بني أعمامهم، وانتقلوا إلى الزبارة"⁽⁴¹⁾.

وتعليق الشمالان على رسالة آل خليفة لم يأت بجديد؛ لأن ما أشار إليه في سبب هجرة العتوب من الهدار إلى الزبارة ذكره المؤرّخ عبد العزيز الرشيد في كتابه (تاريخ الكويت). لكن الجديد في تعليق الشمالان قوله: "يقال إنهم هم -يقصد العتوب- الذين أسسوا الزبارة"، وقوله: "يقال إنَّ والد صباح توفي في الزبارة"، وروايته عن هجرة العتوب من الزبارة إلى جزيرة (قيس) وما تخلّلها من أحداث، ولم يذكر الشمالان أي مصدر نقل عنه هذه المعلومات والروايات.

يشير الشمالان إلى نزول العتوب في الصبيّة، ثم مغادرتها وانتقالهم إلى الكويت بسبب كثرة الضيوف والمارة عليهم، أو نزاعهم مع قبيلة الظفير، وهذا الرأي منقول من كتاب (تاريخ الكويت) لعبد العزيز الرشيد.

ينتقل الشمالان إلى الحديث عن تأسيس الكويت نقلاً عمّا كتبه المؤرّخ عبد العزيز الرشيد في كتابه (تاريخ الكويت) بالقول إنَّ هناك أقوالاً كثيرة متضاربة حول السنة التي تأسست فيها الكويت، أي السنة التي نزلها العتوب، ولم يصف الشمالان جديداً حول هذه المسألة الخلافية، بل ينقل ما ذكره الرشيد بأن هذه الأقوال كلّها حدس وتخمين، ولكنه يؤيّد قول الشيخ إبراهيم آل خليفة بأن نزول العتوب كان عام (1712م)⁽⁴²⁾.

يعلق الشمالان على ما ذكره (مدحت باشا)⁽⁴³⁾ في موضوع تأسيس الكويت بالآتي:

- (1) قوله بأن آل صباح وآل خليفة من الحجاز ليس بصحيح؛ لأنهم جاؤوا من نجد.
- (2) قوله بأنهم جاؤوا إلى الكويت قبل 500 سنة ليس بصحيح، ولم يذكر أحد غير هذا القول.
- (3) قوله بأنهم أتوا مع جماعة من قبيلة مطير ليس صحيحًا.
- (4) قوله بأن أول من وضع أول حجر في الكويت هو صباح، فقد يكون صحيحًا؛ لأنه لما كثّر سكان الكويت اختاروا صباحًا حاكمًا عليهم.
- (5) قوله بأن الكويتيين كانوا في شبه جمهورية غير صحيح؛ لأنهم اختاروا صباحًا حاكمًا عليهم⁽⁴⁴⁾.

ويذكر أن إحدى الوثائق البريطانية أطلقت على جماعات العتوب اسم (العتوبيون)، وترجع إلى أصل (عتب)، وهو فعل يطلق على من أكثر التنقل والترحال من مكان إلى آخر⁽⁴⁵⁾، كما أن المنطقة التي تقع عليها الكويت تعرف في لغة العثمانيين القانونية باسم (أرض القبائل)، وهي الأرض العربية الواقعة خارج نطاق الدولة العثمانية ذات الحماية الحصينة، ولا سيما أن العثمانيين لم يبذلوا جهودًا جادة لفرض سيطرتهم على منطقة القبائل؛ لأنهم فقدوا بعض الأقاليم عندما استولى الخوالد على القطيف عام (1660م)⁽⁴⁶⁾، وأيضًا استطاعت عائلات الصباح والجلاهمة والخليفة تأسيس المدن الجديدة على ضفاف الخليج العربي بسرعة، وبحلول عام (1763م) تفاخرت الكويت بأسطول صيد اللؤلؤ من 800 سفينة⁽⁴⁷⁾.

وتحتفظ العائلات التي تأسست أو جاءت لحكم مراكز اللؤلؤ الجديدة بالسلطة، وكان استغلالهم للأهمية الاقتصادية المركزية والمتناهية لتجارة اللؤلؤ هو أساس تأثيرهم التاريخي⁽⁴⁸⁾.

وتشير المصادر إلى أن ضعف الدولة الفارسية أدى إلى ظهور فرص اقتصادية لهذه العائلات الجديدة في الخليج التي استقرت وأُسست مراكز جديدة للؤلؤ⁽⁴⁹⁾.

حكام الكويت

تناول الكاتب المُدَدّ التي حكم فيها حكام الكويت في جزء كبير من كتابه، وبلغت الصفحات التي تناول بها هذا الأمر نحو 93 صفحة، بدءًا من الشيخ صباح بن جابر

(الحاكم الأول) حتى الشيخ عبد الله السالم، وذكر أهم الأحداث التاريخية التي جرت خلال حكم كل منهم.

يُن الكاتب أسباب اختيار أهالي الكويت صباح الأول حاكمًا لهم، ولم يذكر السنة التي تولّى فيها صباح الحكم؛ لأنه لا يعلم عنها شيئًا، ولا عن أعماله وأشهر الحوادث التي جرت في عهده، ولكنه يذكر السنة التي توفي فيها، وهي سنة (1743م)⁽⁵⁰⁾.

ثم ينتقل الكاتب إلى ذكر أهم الأحداث التي حدثت في عهد الشيخ عبد الله بن صباح⁽⁵¹⁾ (الحاكم الثاني) الذي حكم نحو 70 سنة (1743-1813م) ومنها: معركة الرقة⁽⁵²⁾ التي حدثت بسبب طمع بني كعب⁽⁵³⁾ في احتلال الكويت - ووقوع قتال بين الطرفين أسفر عنه تصدي أهل الكويت لهذا الهجوم - سرية مشاري بن عبد الله الحسين من أهل الكويت الذي أراد الثأر من الوهابيين بسبب غزواتهم وهي أول سرية غازية خرجت من الكويت، وتدل على استعداد الكويت الحربي في عهد الشيخ عبد الله الأول⁽⁵⁴⁾.

ويذكر الكاتب أحداثًا تاريخية بارزة في عهد الشيخ جابر بن عبد الله⁽⁵⁵⁾ منها: محاولة بندر السعدون⁽⁵⁶⁾ زعيم قبيلة المنتفق غزو الكويت - لجوء مصطفى أغا الكردي⁽⁵⁷⁾ إلى الكويت بعد أن نهب أموال الدولة العثمانية - رفض الشيخ جابر طلب الإنجليز رفع العلم البريطاني على قصره، ولما علم متسلّم البصرة بذلك زار الكويت وشكر الشيخ على هذا الموقف ومنحه الفرمان العثماني والعلم الأخضر⁽⁵⁸⁾.

ثم تطرّق الكاتب إلى حادثتين في عهد الشيخ صباح بن جابر⁽⁵⁹⁾ (1859-1865م) تدلّان على قوة التجار ورفضهم لبعض قرارات الحاكم الرابع للكويت؛ الأولى رفضهم لقرار الشيخ بوضع رسوم جمركية على البضائع الخارجة من الكويت، والثانية عندما ضرب أحد خدم الشيخ أحد التجار، فذهبوا إلى الشيخ مطالبين أن ينفي الخادم خارج الكويت لكنه رفض، وهددوا بالهجرة إن لم يفعل وأصروا على ذلك، فقام (محمد) ابن الشيخ صباح واقتصر من الخادم.

يذكر الكاتب أحداثًا مهمة في عهد الشيخ عبد الله بن صباح⁽⁶⁰⁾ (1865-1888م) أهمها: مساعدته لحاكم المحمّرة (جابر بن مرداو) في نزاعه مع قبيلة النصار، إسهام الكويت في الحملة العسكرية على الإحساء عام (1871م)، ولجوء الشيخ محمد بن

خليفة إلى الكويت، ومحاولة سعود بن فيصل آل سعود غزو الكويت لكنه تراجع لما علم استعداد قائد الجيش الكويتي الشيخ مبارك الصباح، وهجوم محمد آل الرشيد على الصبيحية إلا أن أهل الكويت تصدّوا له فانسحب⁽⁶¹⁾.

على الرغم من أن الحاكم السادس الشيخ محمد بن صباح⁽⁶²⁾ (1866-1892م) تولّى الحكم 5 سنوات، لكن مدّة حكمه القصيرة شهدت أحداثاً مهمّة، إلا أن الكاتب لم يذكر سوى حادثة مقتله مع شقيقه جراح، ونقلها باختصار عن كتاب (تاريخ الكويت) لعبد العزيز الرشيد، ولم يصف عليها أي جديد.

مبارك الصباح

أفرد الكاتب جزءاً موسّعاً يصل إلى أكثر من 40 صفحة عن مدّة الحاكم السابع الشيخ مبارك الصباح (1896-1915م)، وهي مدّة دون شك تستحق الأفراد؛ لأنها حقبة مهمّة من تاريخ الكويت ومرت بمفترق طرق، فما بالك بحاكمها الذي يُعدّ من أبرز حكام الكويت، وقد تناول الكاتب أبرز الحوادث في عهد الشيخ مبارك وهي:

- هجوم حمود الصباح⁽⁶³⁾ على قبيلة شمر عام (1900م).
- معركة الصريف⁽⁶⁴⁾ التي قادها الشيخ مبارك الصباح بنفسه بجيش يقدر بنحو 8 آلاف من الكويتيين، وشاركت فيها قبائل عدّة، ونقل الكاتب عن شاهدي عيان شاركا في المعركة هما: إدهام الظفيري، ومحمد بن حماده العجمي، مع بعض التفاصيل التي حدثت.
- هجوم صقر الغانم على قبيلة الظفير عام (1903م) واستيلائه على كثير من الأموال، وعودته إلى الكويت منتصراً.
- زيارة (اللورد كرزون Lord Curzon) حاكم الهند للكويت عام (1904م)، وإقامة الشيخ مبارك الصباح حفلاً بهذه المناسبة دعا إليه عدداً من القبائل التابعة له.
- وصول أول معتمد سياسي بريطاني إلى الكويت عام (1904م) وهو (الكولونيل نوكس Colonel Knox)، وقد احتج العثمانيون على هذا الأمر.

- هجرة تجار اللؤلؤ من الكويت إلى البحرين وهم (هلال فجحان، وإبراهيم بن مضف، وشملان بن علي) بسبب منع الشيخ مبارك الصباح التجار من الذهاب إلى الغوص لاستخراج اللؤلؤ.
- في عام (1914م) زار الكويت (اللورد هاردنج Lord Hardinge) حاكم الهند برفقة المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي (السير كوكس Sir Cox)⁽⁶⁵⁾ بهدف عقد مؤتمر في الكويت.
- في عام (1914م) ثار أهالي المحمرة على الشيخ خزعل خان⁽⁶⁶⁾ لوقوفه مع الإنجليز ضد الدولة العثمانية، واستنجد خزعل بالشيخ مبارك الصباح الذي أرسل ابنه جابر يجهز السفن والرجال ويرسلها إلى المحمرة لكن الكويتيين رفضوا المشاركة في هذه الحملة، وكان الشيخ محمد الشنقيطي⁽⁶⁷⁾ والشيخ حافظ وهبة⁽⁶⁸⁾ يحرضان الناس على عدم الطاعة للشيخ مبارك، وبعد أن عاد الشيخ مبارك إلى الكويت طلب الشنقيطي وهبة، وتكلّم بحقهما كلامًا قاسيًا، ومنها هرب الشنقيطي إلى الزبير، وغادر على أثرها حافظ وهبة الكويت⁽⁶⁹⁾.

جابر المبارك

انتقل الكاتب إلى الحديث عن مدّة حكم الشيخ جابر المبارك (1916-1917م) موضّحًا أنها قصيرة جدًّا؛ لأن مدّة حكمه سنة وشهران، وذكر أن أبرز حدثين في عهده هما: الأوّل عقد مؤتمر في الكويت برئاسة (السير كوكس) وحضره الملك عبد العزيز آل سعود، والشيخ خزعل خان، والشيخ جابر المبارك لتوحيد العرب تحت راية واحدة ضد الدولة العثمانية، والثاني نزول سعود الرشيد بالقرب من الجهراء واستعداد الكويتيين لملاقاته إلا أنه ارتحل؛ لأنه لم يكن يقصد الهجوم عليها⁽⁷⁰⁾.

لم يتطرق الكاتب للأوضاع الداخلية في عهد الشيخ جابر المبارك، وتعلّل بأن مدة حكمه قصيرة جدًّا، لكن عبد العزيز الرشيد ذكر أن أوّل باكورة أعماله إعفاء الكويتيين من ضريبة الثلث على العقارات التي فرضها والده، ويضيف الرشيد: "كان حكم جابر على الكويتيين سعيدًا، وأيامه مباركة انتهالت فيهما الأرباح الطائلة، كان يواسي ويسلّي ويعين ويعاضد، ولقد ضجّت الكويت بأسرها في وفاته، وقد عاش جابر سعيدًا بين قومه ومات حميدًا"⁽⁷¹⁾.

سالم المبارك

يبدأ الكاتب بحديثه عن الشيخ سالم المبارك (1917-1921م)، ويصفه بأنه شجاع عفيف نقي، وله إلمام يسير في الفقه والنحو، وكان يتعقب أرباب الفسق والفجور، ويذكر الشمالان أنه طهر البلد من الفسق والفجور، وعيّن مختارين في الأحياء، وخفّض الرسوم وأعادها إلى ما كانت عليه قبل حكم والده، وألغى الرسوم المفروضة على البضائع الخارجة، وهذه الإجراءات التي تطرّق إليها الشمالان نقلاً عن كتاب (تاريخ الكويت) للمؤرخ عبد العزيز الرشيد المعاصر لهذه المدّة، الذي يُعدّ من المصادر الموثوقة التي يُنقل عنها، وليس بروايات مشكوك فيها وغير موثوقة.

لم يشر الشمالان إلى حادثة قيام عبد العزيز بن سعود بمحاولة أخذ الزكاة من أبناء قبيلة العوازم التابعين للشيخ سالم المبارك الذي احتجّ لدى المعتمد البريطاني في الكويت على هذا الأمر، وخلال زيارة المعتمد البريطاني إلى الرياض التقى بـابن سعود الذي اعتذر عمّا فعله من تعدٍ على سلطة الشيخ على القبائل التابعة له.

من الحوادث المهمّة التي لم يذكرها الشمالان في كتابه حادثة عودة الشيخ محمد الشنقيطي إلى الكويت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وردّة فعل الشيخ سالم المبارك الغاضبة على دخول الشنقيطي الكويت دون استئذان، بل طلب منه مغادرتها لتحريضه أهالي الكويت على والده، وبالفعل غادر الشنقيطي الكويت بناءً على طلب الشيخ سالم⁽⁷²⁾.

بيّن الكاتب أن معاهدة الإنجليز التي وقعت مع الشيخ مبارك بشأن البريد عام (1904م) أسفرت عن الطلب من الشيخ سالم المبارك بالموافقة على مدّ أسلاك البرق من العراق إلى الكويت، فأصبحت الكويت على اتصال مع الخارج، وهي نقلة نوعية في هذه التقنية الجديدة.

أحمد الجابر

أوضح الكاتب أن الشيخ أحمد الجابر (1921-1950م) أثناء وفاة عمّه الشيخ سالم كان في الرياض للتفاوض والصلح مع عبد العزيز بن سعود، وأتاه الخبر هناك فأبلغه ابن سعود بأنه لا حاجة للشروط التي كتبت عن ترسيم الحدود بينهما، وأخذ الورقة من الشيخ

أحمد ومزقها؛ لأنه تربطهما علاقة حميمة، وأن الخلاف كان مع الشيخ سالم، وعاد الشيخ أحمد على هذا الأساس⁽⁷³⁾.

الكاتب في مسألة ترسيم الحدود بين الكويت ونجد لم يُشِرْ إلى مؤتمر (العقير) الذي عقد في عام (1922م)، كما لم يبيّن الكاتب غضب الشيخ أحمد الجابر لما التقى رئيس المؤتمر (كوكس) في الكويت، وأبدى امتعاضه من هذا الترسيم.

يوضح الكاتب أن الشيخ أحمد الجابر سافر إلى لندن عام (1919م) ليقدم التهنئة مع بعض أمراء العرب للملك (جورج الخامس) بمناسبة الانتصار في الحرب العالمية الأولى، واجتمع الشيخ أحمد بالملك (جورج الخامس) وأهداه حصاناً عربياً وسيفاً وخنجرًا من الذهب، كما أن الشيخ حضر إحدى جلسات البرلمان الإنجليزي، وبعد ذلك عاد إلى الكويت ومّر في طريقه على مصر ومكث فيها أيامًا.

تناول الكاتب بعض الأحداث التاريخية في مدّة حكم الشيخ أحمد الجابر، وأغفل ذكر بعضها، فعلى سبيل المثال مجلس الشورى الأوّل عام (1921م) جاء ذكره في صفحة واحدة فقط، أشار فيها إلى أسماء الأعضاء، وأن المجلس لم يعمّر طويلاً، بل قضى عليه وهو في مهده، وأوضح أن الأقوال اختلفت في من كان السبب في القضاء عليه دون ذكر لهذه الأسباب، فالأولى على الكاتب أن يتعمّق ويبحث في هذه التجربة الجديدة على الكويت بوصف هذا المجلس أوّل مجلس شوري، ويضعها أمام القارئ ولا سيّما أن مؤرّخنا كان قريباً من هذا الحدث، وباستطاعته أن يقابل بعض أعضاء المجلس الذين كانوا على قيد الحياة ويكتب عن تجربتهم، والكاتب أغفل حدثاً مهماً ليس في مدّة حكم الشيخ أحمد الجابر فحسب وإنما في تاريخ الكويت، وهو يتعلق بأحداث المجلسين التشريعيين الأوّل والثاني عام (1938م)، ويسوّغ الكاتب إغفاله لهذه الأحداث بأن هذه المرحلة معروفة، ولا حاجة للكتابة عنها، وأن هناك من هم أدري بها منه ولا سيّما الذين اشتركوا فيها، وهم أولى بالكتابة عنها، ونرى أن هذا العذر من الكاتب لا يعفيه من المسؤولية التاريخية بوصفه مؤرّخاً وباحثاً تاريخياً يتناول هذه المرحلة المهمّة من تاريخ الكويت السياسي بكل حيادية ولا يتجاوزها، وهذا ما تؤكّده الدراسة الحديثة التي تناولت التجربة الديمقراطية الكويتية بأن الرغبة الشعبية للكويتيين في المشاركة المؤسسية في

الحكم بدأت عام (1921م)، واستمرت حتى الاستقلال عام (1961م)، ولكنها كانت تتقدّم وتراجع تبعاً للظروف والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية⁽⁷⁴⁾.

ينشر الكاتب رسالة الإمام عبد العزيز بن سعود لعمّه (حسين بن علي بن سيف) يخبره فيها بانتصاره على آل رشيد، ويذكر أن أهالي حائل طلبوا العفو منه، فعفى عنهم وبايعوه. ويؤكد أن آل رشيد في قبضته وهم محمد بن طلال وولده سعود، وذكر أنه أحبّ أن يبشّر بهذا الانتصار الذي حقن دماء المسلمين⁽⁷⁵⁾.

الكاتب لم يتطرق إلى مشكلة (المسألة) بين الكويت ونجد، وهي مشكلة اقتصادية عانت منها الكويت ما بين عامي (1920-1942م) بسبب التضييق على تجارتها، وقد أرسل الشيخ أحمد الجابر عام (1930م) ولي عهده الشيخ عبد الله السالم للتفاوض مع عبد العزيز بن سعود لكنه اشترط رفع الحظر التجاري في مقابل حصة من عائدات الجمارك الكويتية، فرفض أحمد الجابر هذا الشرط، وتدخلت بريطانيا بدءاً من عام (1930-1936م) لحل النزاع بين الطرفين دون نتيجة إلى أن اكتشف النفط في المنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية، وخفّت حدة التوترات، وحلت المشكلة حلّاً نهائياً.

الكاتب لم يتناول موضوع اكتشاف النفط وتصديره بالتفصيل على الرغم من أن هذه الطفرة النفطية أدّت إلى زيادة إيرادات الإمارة، وأحدثت نقلة نوعية على الأصعدة كافة؛ التعليمية والصحية والعمرانية والاجتماعية والخدماتية، كما أن الكاتب لم يعرج على حركة التغيير في المجتمع الكويتي وظهور الطبقة المتوسطة والطبقة العمالية، وزيادة عدد المتعلّمين، وزيادة البعثات الدراسية، وكذلك حركة العمران والبناء في الكويت، وإنشاء محطات الكهرباء والماء.

خصص الكاتب نصف صفحة فقط للحاكم الحادي عشر الشيخ عبد الله السالم (1950-1965م)، وهي شخصية بارزة في تاريخ الكويت تستحق الكثير من الصفحات، ولا يمكن إغفالها بهذا الشكل، ومرّت مدّة حكمه بأحداث مهمّة تستحق الدراسة والبحث والتحليل، إلا أن مؤرّخنا -للأسف- لم يتناولها في كتابه، وسوّغ ذلك بأن عهد الشيخ عبد الله السالم ماثل للعيان، وأحداثه كلها معروفة فلا حاجة للكتابة عنها⁽⁷⁶⁾.

خصص الكاتب نحو 120 صفحة أي ما يعادل ثلث كتابه (من تاريخ الكويت) لمقال بعنوان (الكويت والمملكة المتحدة) لأحد طلاب البعثة الكويتية في مصر (عبد الوهاب محمد)

نشرتها مجلة البعثة في العدد السادس من السنة السابعة في شهر يونيو عام (1953م)، والردود عليها من الأديب خالد الفرج⁽⁷⁷⁾، ويوسف أبو كحيل، والمؤرخ سيف الشمالان، ونشرتها مجلة البعثة في أعداد مختلفة.

وقع الشمالان في حيرة من أمره في مسألة ولاء الشيخ مبارك الصباح للعثمانيين، ويروي رواية نقلاً عن المؤرخ يوسف القناعي نقلها له الشيخ جابر الصباح شقيق الشيخ مبارك بقوله إن الشيخ مبارك بعدما وقع الاتفاقية مع الإنجليز أراد أن ينسحب منها، ويتوجه إلى الأتراك، لكنه عدل عن هذه الفكرة بسبب نصيحة شقيقه له، ويتساءل الشمالان بقوله: "لا أدري هل كان يقصد الشيخ مبارك من وراء ذلك ذر الرماد في العيون، وأنه مازال مخلصاً بولائه للخليفة السلطان عبد الحميد؟ أم كان يريد كسب الوقت؟ الله أعلم!"

يلتمس الشمالان العذر للشيخ مبارك توقيع اتفاقية الحماية مع بريطانيا، ويرى أنها بسببين: الأول إرسال سفينة (زحاف) لنفيه من الكويت، والثاني بسبب هجوم ابن رشيد على الكويت بتحريض عثماني.

وقع الشمالان في تناقض عندما ذكر أن توقيع اتفاقية الحماية البريطانية بعد هزيمة الشيخ مبارك في الصريف عام (1901م) وبعد إرسال سفينة (زحاف) عام (1901م)، وتارةً أخرى يذكر أن الاتفاقية وُقعت في عام (1899م)، ولم نجد سبباً مقنعاً في هذا التناقض الذي وقع فيه الكاتب ولا سيما أن غالبية المصادر المحلية والأجنبية اتفقت على أنها وُقعت في 23 يناير عام (1899م).

نشر الشمالان في هذا القسم نقلاً عن كتاب (الكويت زهرة الخليج العربي) لمحمد بهجت اتفاقية الحماية البريطانية الكويتية، وكذلك الاتفاقيات التي تلتها ووقعها الشيخ مبارك الصباح مع بريطانيا، وكذلك اتفاقيتان وُقعتا في عهد الشيخ أحمد الجابر.

الملحق

أرفق الكاتب في كتابه ملحقاً اشتمل على منشور قديم ورّعه الأتراك في نجد عام (1904م)، ونشر قصيدتين لشاعر الكويت (صقر الشبيب) مدحاً لعمّه (محمد بن شمالان). وبعض الرسائل والمكاتيب القديمة التي وصلت إلى جدّه (شمالان) من الأمراء والزعماء في الكويت والخليج والدول العربية⁽⁷⁸⁾.

المحور الرابع: موضوعات في كتاب عبد العزيز الرشيد لم يذكرها المؤلف

بما أن كتاب (تاريخ الكويت) للمؤرخ عبد العزيز الرشيد يُعدّ أول مصدر محلي، وأول كتاب تناول تاريخ الكويت، ومن خلال دراسته ومقارنته مع كتاب (من تاريخ الكويت) موضوع الدراسة وجدت من المفيد أن أتطرق لذكر الموضوعات التي وردت في كتاب (الرشيد) ولم يتطرق لها (الشملان) في كتابه، وهي:

- حاصلات الكويت.
- سكان الكويت.
- مساجد الكويت.
- القضاء في الكويت، ونبذة مختصرة عن القضاء في بداية نشأته.
- عادات الكويتيين ولا سيما مراسيم العيد بين الأهالي.

الخاتمة

ألقيت هذه الدراسة النقدية لكتاب (من تاريخ الكويت) للمؤرخ سيف الشملان نظرة شاملة ودقيقة على موضوعاته، وحاولت تلمّس أوجه الأصلة والاتباع، وقارنته مع كتاب (تاريخ الكويت) للمؤرخ عبد العزيز الرشيد، وسلّطت الضوء على سيرة الكاتب (سيف الشملان) وحياته ومؤلفاته وكتبه، وخُلصت إلى عدد من النتائج المهمة التي يمكن تلخيصها بالآتي:

- 1 - على الرغم من إغفال الكتاب بعض الأحداث التاريخية المهمة في الكويت، وعدم تناولها أو الإشارة إليها إلا أنه يُعدّ من أحد المصادر المحلية التي أثّرت المكتبة العربية في مثل هذه الدراسات التي يُمكن للباحثين الرجوع إليها في دراسة تاريخ الكويت.
- 2 - يُمكن القول بأن مؤلف الكتاب نجح في توثيق تاريخ الكويت السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتعليمي من خلال رصد بعض الأحداث التاريخية؛ فضلاً عن إجرائه للمقابلات مع الشخصيات الكويتية التي كانت شاهدة عيان على هذه المرحلة.
- 3 - لم يوفق الكاتب في تبويب الكتاب وتقسيم الموضوعات إلى أزمنة تاريخية محددة، فتارةً يكتب في موضوع ما، ثم يقفز إلى آخر، فعلى سبيل المثال عندما تناول جغرافية الكويت نجده تحدث عنها في صفحة 35 ثم أعادها في صفحة 85.

- 4 - يعترف الشمالان بأن كتابه (من تاريخ الكويت) ليس تاريخاً شاملاً كاملاً، بل هو جزء من مقالات نشرها في مجلة البعثة الكويتية عن تاريخ الكويت، ثم رتبها ووضع لها مقدمة مع إضافة نبذة عن تاريخ الكويت وجغرافيتها، وكذلك لمقالة عبد الوهاب محمد - أحد طلاب البعثة الكويتية في مصر - بعنوان (الكويت والمملكة المتحدة) التي نشرت في المجلة.
- 5 - الكاتب لم يتطرق إلى الأوضاع الداخلية في عهد الشيخ جابر المبارك بالتفصيل، وسوّغ ذلك بأن مدة حكمه قصيرة جداً على الرغم من أن عبد العزيز الرشيد تناولها في كتابه (تاريخ الكويت) تناولاً أكثر تفصيلاً، ولا سيما دور الشيخ جابر بإعفاء الكويتيين من الضرائب المفروضة عليهم.
- 6 - الكاتب لم يتناول موضوع ترسيم الحدود بين نجد والكويت، وما آل إليه مؤتمر (العقير) الذي عقد عام (1922م) من اقتطاع أجزاء كبيرة من أراضي الكويت بسبب تقاعس المقيم السياسي البريطاني في الكويت الميجر (مور)، ولم يبين الكاتب امتعاض الشيخ أحمد الجابر من نتائج هذا المؤتمر الذي عبّر عنه بغضب إلى رئيسه الكولونيل (كوكس).
- 7 - الكاتب لم يتطرق إلى الكتابة عن مجلس الشورى الأول عام (1921م)، والمجلسين التشريعيين الأول والثاني (1938م) لا من قريب ولا بعيد، على الرغم من أن المؤرخ كان قريب عهد بهذه الأحداث المهمة في تاريخ الكويت السياسي، وكان من المتوقع أن يؤرخ لها من خلال مقابلاته مع أعضاء المجالس الذين كانوا على قيد الحياة.
- 8 - الكاتب لم يتطرق إلى مشكلة (المسابقة) بين الكويت ونجد، وهي مشكلة اقتصادية عانت منها الكويت لأكثر من عشرين سنة بسبب التضييق على تجارتها، وهددت استقلالها وبسط يدها على مراكزها الجمركية.
- 9 - في بضعة سطور تناول الكاتب مدة حكم الحاكم الحادي عشر الشيخ عبد الله السالم، وهي شخصية بارزة في تاريخ الكويت تستحق الكثير من تسليط الضوء ولا يمكن إغفالها؛ حيث شهدت أحداثاً مهمة تستحق الدراسة والبحث والتحليل، إلا أن مؤرخنا - للأسف - لم يتناولها في كتابه، وسوّغ لذلك بأن عهد الشيخ عبد الله السالم ماثل للعيان، وأحداثه كلّها معروفة فلا حاجة للكتابة عنها.

10 - وقع الشمالان في تناقض عندما ذكر أن توقيع اتفاقية الحماية البريطانية بعد هزيمة الشيخ مبارك في الصريف عام (1901م)، وبعد إرسال سفينة (زحاف) عام (1901م)، وتارة أخرى يذكر أن الاتفاقية وقّعت في عام (1899م)، ولم نجد سبباً مقنعاً لهذا التناقض الذي وقع فيه الكاتب ولا سيما أن غالبية المصادر المحلية والأجنبية اتّفقت على أنها وقّعت في 23 يناير (1899م).

الهوامش والمراجع

- (1) مجلة البعثة: صدرت في بيت الكويت في القاهرة في ديسمبر عام 1946م، وأشرف عليها الأستاذ عبد العزيز حسين، وتُعدّ أول مجلة كويتية على النمط الحديث في الطباعة والتبويب؛ "تاريخ التعليم في دولة الكويت"، المجلد الثاني، مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2002، ص 337.
- (2) مجلس الشورى الأول: قدّم أهالي الكويت ووجهاتها عريضة للشيخ أحمد الجابر طالبوا فيها بتشكيل مجلس يدير شؤون البلد، ووافق عام 1920م على تشكيله، وعُيّن فيه 12 عضواً برئاسة حمد الصقر؛ الحاتم، عبد الله: من هنا بدأت الكويت، الطبعة الثالثة، الكويت: 2004، ص 53.
- (3) المجلس التشريعي الأول: جرت أول انتخابات تشريعية في الكويت في 29 يونيو 1938م في ديوان الصقر، وكان عدد الناخبين 320 ناخباً، وترشّح لها 20 مرشحاً، وفاز في عضويتها 14 عضواً، وعقد المجلس أول جلساته واختار الشيخ عبد الله السالم رئيساً له؛ دين، أحمد: الديمقراطية في الكويت، الطبعة الأولى، دار قرطاس، الكويت: 2005، ص 35.
- (4) المجلس التشريعي الثاني: جرت انتخاباته في 27 ديسمبر 1938م في مدرسة المباركية، وشارك فيها 400 ناخب، ونجح فيها 20 عضواً، وكان معظمهم من المجلس التشريعي الأول المنحل، واختير الشيخ عبد الله السالم رئيساً له؛ العدساني، خالد: نصف عام للحكم النيابي في الكويت، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكاشف، ص 23.
- (5) عبد العزيز الرشيد أول مؤرّخ كويتي، أصدر أول مجلة كويتية هي (الكويت) عام 1928م طبعت في مصر، عضو في مجلس الشورى الأول 1920م، توفي عام 1938م؛ العلي، أحمد: تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، الطبعة الأولى، 1998، ص 242.
- (6) القناعي، يوسف: ولد عام 1978م، وهو أحد أقطاب الحركة العلمية والفكرية في الكويت، أول مدير للمعارف في الكويت عام 1929م، عضو مجلس الشورى الأول عام 1920م، وعضو المجلس التشريعي الأول والثاني 1938م، توفي في 5 يوليو 1973م؛ تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص 433.
- (7) حسين خزعل: ولد في المحمّرة عام 1912م، وهو كاتب ومؤرّخ عراقي ألف مؤلفات تاريخية عدّة أبرزها كتاب (تاريخ الكويت السياسي) في 5 أجزاء، توفي في 6 يونيو 1972م؛ تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص 515.
- (8) الهاجري، عبد الله: "دراسة نقدية في منهجية ومضمون النص التاريخي لكتاب تاريخ الكويت لمؤلفه عبد العزيز الرشيد"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت: العدد 35، 2014، ص 78-78.
- (9) إبراهيم، عبدالرحمن: "مضمون المصادر المحلية لتاريخ الكويت ومنهجيتها"، مجلة ليوا، الأرشيف الوطني بوزارة الرئاسة في الإمارات العربية المتحدة: العدد 13، 2015، ص 52-88.
- (10) العجمي، حصة: "قراءة نقدية في كتاب الكويت وجاراتها للمؤلف (هارولد ديكسون)"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 34، 2017، ص 13-87.
- (11) الحامد، ذياب، والكندري، علي: "كتابات عائلة (ديكسون) في الكويت - دراسة نقدية تاريخية"، مجلة المؤرّخ

- المصري، العدد 54، 2019، ص 63-93.
- (12) القناعي، أحمد: "دراسة نقدية في كتاب (صفحات من تاريخ الكويت) للمؤرخ يوسف القناعي"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت: العدد 161، 2023، ص 71-112.
- (13) الفريخ: هو الحارة أو منطقة السكن؛ الرشيد، خالد: موسوعة اللهجة الكويتية، الطبعة الثانية، الكويت: دار ناشري للنشر، 2010، ص 403.
- (14) الشملان، سيف: رحلتي مع الكلمة، الطبعة الأولى، الكويت: 2010، ص 17.
- (15) جماعات العتوب: هم جماعات كبيرة من العشائر العربية، ترجع إلى قبيلة عنزة، وأطلق عليهم الاسم نسبة إلى عتب أي ارتحل من مكان إلى آخر، والعتوب فروع وأبرزهم: آل صباح، وآل خليفة، والجاهمة؛ الصباح، ميمونة: "نشأة الكويت وتطورها"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت: العدد 45، أبريل 1986، ص 14.
- (16) المدرسة المباركية: أول مدرسة حكومية أنشئت في عهد الشيخ مبارك الصباح عام 1911م؛ القناعي، يوسف: صفحات من تاريخ الكويت، الطبعة الخامسة، الكويت: دار ذات السلاسل، 1997، ص 43.
- (17) المدرسة الأحمدية، افتتحت في عهد الشيخ أحمد الجابر عام 1921م واعتمدت أساسيات القراءة والكتابة وعلوم الدين والحساب والتاريخ والجغرافيا؛ العبد الغفور، فوزية: تطوّر التعليم في الكويت (1912-1972)، ص 56.
- (18) رحلتي مع الكلمة، ص 76.
- (19) المدرسة الشرقية: تأسست عام 1939م، وخصصت في البداية لتعليم البنين، وكان منها منزلاً لعائلة (حجي فرس) في منطقة الشرق بمدينة الكويت، وعندما زاد عدد طلبتها حوّلت دائرة المعارف المبنى إلى مدرسة ابتدائية للبنات.
- (20) رحلتي مع الكلمة، ص 60.
- (21) تاريخ التعليم في دولة الكويت، ص 337.
- (22) رحلتي مع الكلمة، ص 100.
- (23) رحلتي مع الكلمة، ص 108.
- (24) الشملان، سيف: من تاريخ الكويت، الطبعة الثانية، ذات السلاسل، 1986، ص 115-120.
- (25) حمد الخالد الخضير: ولد عام 1861م، وهو من وجهاء رجالات الكويت البارزين، تولّى رئاسة مجلس إدارة المدرسة المباركية لمدة 25 عاماً، وله الفضل في بناء المدارس والمساجد في الكويت، توفي عام 1917م؛ تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص 73.
- (26) ملا صالح الملا: وُلد عام 1878م، سكرتير الشيخ مبارك الصباح منذ عام 1906م، وكان يسمّى رئيس الكتاب حتى عام 1941م، توفي عام 1958م؛ تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص 164.
- (27) من تاريخ الكويت، ص 23-34.
- (28) سالم بن علي بوقماز: وُلد عام 1848م وهو من تجار اللؤلؤ، ولُقّب بشيخ الطواشين، وهو ذو خبرة في شؤون الغوص، وأصبح فيما بعد حَكَمًا للغواصين، توفي عام 1958م؛ الشملان، سيف: تاريخ الغوص على اللؤلؤ، الجزء الأول، الكويت: ذات السلاسل، 1975، ص 22.
- (29) من تاريخ الكويت، ص 7-14.
- (30) من تاريخ الكويت، ص 23-24.
- (31) من تاريخ الكويت، ص 76.
- (32) بنو خالد، من أقوى القبائل العربية التي كانت تقطن السواحل الشمالية من الخليج العربي منذ أوائل القرن السادس عشر الميلادي، وكان سلطانها يمتد من شبه جزيرة قطر جنوباً حتى البصرة شمالاً بمحاذاة ساحل الخليج؛ قاسم، جمال زكريا: "موقف الكويت من التوسع السعودي في نجد وسواحل الإحساء"، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد 17، 1970، ص 18.

- (33) مبارك الصباح: عُرف بلقب مبارك الكبير، ولُقّب بأسد الجزيرة، أنشئ في عهده أول مستوصف طبي، وأول مدرسة نظامية، وأول جمعية خيرية، ووُقعت الاتفاقية البريطانية في عهده عام 1899م، توفي في 29 نوفمبر عام 1915م؛ تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص 333.
- (34) من تاريخ الكويت، ص 33-43.
- (35) من تاريخ الكويت، ص 57-73.
- (36) من تاريخ الكويت، ص 85-99.
- (37) الكويت: تصغير كوت، وهو معروف في العراق، وعندهم يحتوي على دور للفلاحين، ويحاط بسور، وقد تكون هذه الدور خالية من السور؛ صفحات من تاريخ الكويت، ص 11.
- (38) قلعي، قدري: أضواء على تاريخ الكويت، بيروت: 1962، ص 31.
- (39) البولافي، حسن: "محاضرة في التعريف بالكويت"، مجلة البعثة، السنة الخامسة، العدد الثامن، 1951، ص 15.
- (40) صباح الأول أول حكام من أسرة آل الصباح، وبويع من أهالي الكويت ووجهائها على السمع والطاعة بوصفه شيخاً وحاكماً لهم عام 1922م؛ الرشيد، أحمد: الكويت من الإمارة إلى الدولة، الطبعة الثانية، 1993، ص 33.
- (41) من تاريخ الكويت، ص 104-106.
- (42) من تاريخ الكويت، ص 111.
- (43) مدحت باشا: والي بغداد من عام 1869م حتى 1871م، وعُيّن بمنصب الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) من عام 1873م حتى 1876م، حُكِمَ عليه بالإعدام، ونُفِيَ إلى مدينة الطائف، وقُتل فيها خنقاً عام 1884م؛ صابان، سهيل: مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز، 2004، ص 17.
- (44) من تاريخ الكويت، ص 112-113.
- (45) Saldanha J.A. *Selections from state papers, Bombay Regarding the East India Company's Connection with the Persian Gulf, with a Summary of Events, 1600-1800*. Galutta, 1908, p.27.
- (46) Thevenot, de Jean. *Suite du voyage du levant*. Paris, 1674, p. 314.
- (47) Bowen, Richard. "The Pearl Fisheries of the Persian Gulf." *The Middle East Journal*, vol. 5, no. 2, 1951, p.167.
- (48) Bombay, and R. Hughes Thomas. *Arabian Gulf Intelligence: Selections from the Records of the Bombay Government, New Series, No. XXIV, 1856: Concerning Arabia, Bahrain, Kuwait, Muscat and Oman, Qatar, United Arab Emirates and the Islands of the Gulf*. 1985, p. 25.
- (49) Carter, Robert. "The History and Prehistory of Pearling in the Persian Gulf." *Journal of the Economic and Social History of the Orient*, vol. 48, no. 2, 2005, p.13.
- (50) من تاريخ الكويت، ص 116-117.
- (51) عبد الله بن صباح (الأول): عُرف بشجاعته وذكائه وحكمته وتدبيره للأمور، استمر حكمه نحو سبعين عاماً ازدهرت خلالها الكويت وتجارتها؛ تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص 199.
- (52) معركة الرقة: وقعت في عهد الشيخ عبد الله الثاني في مايو 1783م بهجوم بني كعب على الكويت بالقرب من جزيرة فيلكا وانتصر فيها الكويتيون؛ السعيدان، حمد: الموسوعة الكويتية المختصرة، الطبعة الأولى، بيروت: 1970، ص 689.
- (53) بنو كعب: هم قبيلة عربية أصولها من سبيع هاجرت من نجد إلى أقصى بقعة في شمال الخليج العربي؛ حيث استقروا في الأخشار في العراق. الصباح، ميمونه، الكويت حضارة وتاريخ، الطبعة الرابعة، 2003، ص 187.
- (54) من تاريخ الكويت، ص 118-124.
- (55) جابر بن عبد الله: اشتهر بالجدود والكرم والشجاعة، استمر حكمه نحو 47 عاماً تطوّرت الإمارة فيها وازدهرت،

- كان مخلصاً للدولة العثمانية، توفي عام 1859م؛ تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص12.
- (56) بندر السعدون: من شيوخ المتنفق، كان موالياً للأتراك، غضب لقبول عمّه (راشد) لاجئاً إلى الكويت، فأعدّ العدة للهجوم على الكويت عام 1845م بعد تهديم أجزاء من سور الكويت؛ الموسوعة الكويتية المختصرة، ص783.
- (57) مصفى آغا: كردي الجنسية، تولّى منصب متسلّم البصرة عام 1786م، وفي عام 1787م امتنع عن إرسال الضرائب إلى والي بغداد، وثار على الدولة العثمانية لكنه فشل وانهزم عام 1790م وهرب إلى الكويت؛ الأعظمي، علي: مختصر تاريخ البصرة، بغداد: مطبعة الفرات، 1927، ص148.
- (58) من تاريخ الكويت، ص125-130.
- (59) صباح بن جابر (الثاني): كان الساعد الأيمن لوالده ممّا جعله متمرساً في الحكم، في عهده حدثت معركة (ملح) عام 1859م و(الطينة) عام 1860م، عُني بالتجارة، واتسعت الإمارة في عهده اتساعاً كبيراً؛ تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص166.
- (60) عبد الله بن صباح (الثاني): ولد عام 1815م، سُمّي قائم مقام من قبل الدولة العثمانية، شارك في الحملة العسكرية العثمانية على الأحساء عام 1871م، توفي في مايو 1892م؛ تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص187.
- (61) من تاريخ الكويت، ص134-138.
- (62) محمد بن صباح: اشترك معه في الحكم شقيقه جراح، وكان بمنزلة وزير للمالية، استمر حكمه نحو 6 سنوات، وفي عهده وقعت حرب بين الشيخ مبارك وماجد الدويش عام 1892م؛ تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص357.
- (63) حمود الصباح: من قادة الجيش في عهد الشيخ مبارك الصباح، وقاد حملة ضد سلطان الدويش في معركة (جولين) عام 1900م، واشترك في معركة الصريف عام 1901م؛ واستشهد فيها؛ تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص82.
- (64) الصريف: حركة قادها الشيخ مبارك الصباح ورافقه عبد الرحمن بن سعود وابنه عبد العزيز ضد حاكم حائل عبد العزيز آل رشيد، وحدثت المعركة في منطقة الصريف في نجد مارس 1901م، وانتهت بانتصار ابن رشيد وقتل 700 من أنصار الشيخ مبارك؛ الشرباصي، أحمد: أيام الكويت، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الأرقم، 1953، ص15.
- (65) (كوكس): المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي خلال الحرب العالمية الأولى، عُيّن مقيمًا سياسيًا في مسقط عام 1899م ثم في بوشهر، ثم عُيّن سكرتيراً للشؤون الخارجية في حكومة الهند ثم وزيراً مفوضاً في طهران، ومنها عُيّن مندوباً سامياً في العراق بعد الانتداب، ثم تقاعد عام 1923م وعاد إلى إنجلترا وتوفي فيها عام 1937م؛ فتحه، نجده: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، الطبعة الأولى، بيروت: دار الساقى، 1996، ص89.
- (66) الشيخ خزعل خان: حاكم المحمّرة عاصمة عربستان، تولّى الحكم بعد مقتل أخيه (مزعل)، كان من المناوئين لحكم رضا خان على إيران، فاحتال عليه رضا بحيلة وقبض عليه فيها بمركب بحري وسجنه وتوفي عام 1936م، وضاع ملكه وملك بني كعب على يديه؛ الريحاني، أمين: ملوك العرب، الطبعة الخامسة، بيروت: دار الريحاني، 1967، ص681.
- (67) محمد الشنقيطي: ولد عام 1876م تتلمذ على يد الشيخ محمد عبده، تلقى دعوة من الجمعية الخيرية في الكويت عام 1913م ليكون المسؤول عن الوعظ والإرشاد في الكويت، ويقوم بهذه المهمة في مساجد الكويت؛ الرومي، عدنان: علماء الكويت وإعلامها، الكويت: 1990، ص692.
- (68) حافظ وهبة: ولد عام 1889م وتعلّم في الأزهر، وعمل في صحافة الحزب الوطني في القاهرة، رحل إلى الهند ومنها إلى الكويت عام 1915م، وعمل مدرساً في المدرسة المباركية، ثم انتقل إلى الرياض وتوفي عام 1967م؛ الزركلي، خير الدين: الإعلام، الطبعة السادسة، دار العلم، بيروت، 1984، ص160.
- (69) من تاريخ الكويت، ص142-149.
- (70) من تاريخ الكويت، ص181.
- (71) من تاريخ الكويت، ص149.
- (72) من تاريخ الكويت، ص162.

- (73) من تاريخ الكويت، ص 198.
- (74) بنو سلامة، محمد: "التجربة الديمقراطية الكويتية: الجذور، الواقع، التحديات وآفاق المستقبل"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدب، مجلد 9، العدد 1، 2012، ص 11.
- (75) من تاريخ الكويت، ص 205.
- (76) من تاريخ الكويت، ص 209.
- (77) خالد الفرج: ولد عام 1898م، سافر إلى الهند عام 1917م، وعمل كاتباً لدى بعض التجار العرب في مدينة (بومباي)، سافر إلى الرياض عام 1927م، واتصل بالملك عبد العزيز آل سعود، وعينه مديراً لبلدية الإحساء، له مؤلفات عدة وديوان شعر، توفي عام 1954م؛ تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، ص 96.
- (78) من تاريخ الكويت، ص 289-295.

الإشارة المرجعية للبحث:

العتيبي، فيحان: "دراسة نقدية في كتاب (من تاريخ الكويت) للمؤرخ سيف مرزوق الشملان (1959م)",
المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: المجلد 44، العدد 175، 2026، 11-40.

<https://doi.org/10.34120/ajh.v44i175.3091>

To cite this article: Alotaibi, Faihan. "A Critical Study of the Book (From the History of Kuwait) by the Historian Saif Marzouq Al-Shamlan (1959 AD)." *Arab Journal for the Humanities*, 44, 175, 2026, 11-40.

<https://doi.org/10.34120/ajh.v44i175.3091>